اللافتات العربية في مدينة كنو ودورها في تنمية مهارة القراءة لدى المبتدئين

مقالة مقدمة للمؤتمر الدولي التاسع للغة العربية، دبي 2023م.

إعداد الباحثة: رقية تجاني بدماسي، مرحلة الماجستير،

قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو، نيجيريا.

rtijjani481@gmail.com

+2348169444583

ملخص:

تناولت الباحثة هذه المقالة بالدراسة، حول اللافتات المكتوبة باللغة العربية في مدينة كنو، ودورها في تنمية مهارة القراءة لدى المبتدئين، وأثر هذه اللافتات في رفع مستوى القراءة والفهم، للتمييز بين الصواب والخطأ. وتهدف المقالة إلى إبراز مدى تقديس سكان ولاية كنو اللافتات المكتوبة (اللغة العربية واللغة الهوسا)، وإبراز مدى دور الذي تقوم به باللغة العربية، وبيان ثنائية اللغة اللافتات المكتوبة بالعربية نحو بناء المجتمع، وميلهم نحو تعلم القراءة والكتابة العربية قراءةً ذاتياً، ولفت أنظار المسؤولين في وضع المناهج العربية الحديثة، في ولاية كنو؛ لأهمية لافتات المكتوبة بالعربية، وما ينتج إثر إغفالها وإهمالها، كما تهدف إلى تزويد المتعلم في تعلم خط العربي –تلقائياً– بنفسه، وذلك عن طريق تقليد الخط المكتوب باللافتة، وتزويد المتعلم بالثروة اللغوية عبر المفردات الغريبة في اللافتة. ووتتمثل أهمية هذه المقالة إلى كشف مدى تأثير تلك اللافتات العربية في التعلم الذاتي، وخاصة في القراءة والفهم، وإكساب المتعلمين مهارات وعادات التعلم المستمر، لمواصلة تعلمه الذاتي بمتعة نفسية، بعيدة عن الملل، ولفت انتباه المسؤولين عن وضع المناهج اللغة العربية في استخدام اللافتات في القضايا المعاصرة، في مدينة كنو لأهمية تلك اللافتات، وإفادة بها في تعلم مهارتي القراءة والتعبير. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الإستقرائي في إعداد هذه المقالة. أما الأسئلة التي يجيب عنها البحث: ما مدى بث هذه اللافتات المكتوبة بالعربية الدافعية إلى تعلم الذاتي لدى المبتدئين في تعلم اللغة العربية في ولاية كنو؟ ما مدى مساعدة اللافتات المكتوبة بالعربية في مدينة كنو على إكتساب االمبتدئين مهارات اللغة؟. فتتمحور المقالة حول ثلاثة محاور وتنتهي بخاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وتعقبها الملاحق والتوصيات والهوامش والمراجع.

المقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) .(1).

إن اللغة العربية بدأت تدخل في بعض ولايات هوسا ومملكة برنو عن طريق التجارة، وليس من السهل أن نعرف على وجه التحديد متى بدأ ذلك الاتصال التجاري بين بلاد العربية وغرب أفريقيا؛ وذلك لعدم وجود المراجع التي كتبت عن ذلك في تلك الفترة، ولكن نستطيع أن نفترض أن قيام ولايات الهوسا في القرن العاشر الميلادي هو بداية هذا الاتصال التجاري بين البلاد العربية وولايات الهوسا، ومما يؤكد ذلك؛ أن بعض الممالك مثل كنو (Kano) وكتشنة (katsina) وزكزك (zazzau) التي اشتهرت –فيما بعد– وأسهمت في نشر اللغة العربية والدين، وكانت في نفس الوقت من المراكز التجارية المهمة". (2)

وربما لهذا السبب وغيره نرى كثرة اللافتات العربية في محلات تجارية بصورة ملحوظة حتى الآن. وكما أن لدين الإسلام فضل كبير في نشر اللغة العربية؛ ولذلك يحدد تاريخ اللغة العربية في ولاية كنو بتاريخ دخول الإسلام في نيجيريا، إذ أن الإسلام واللغة العربية توأمان لا يتجزأ واحد عن الآخر، ويعتبر جهاد الإسلامي لشيخ عثمان بن فودي عاملا أساسيا في نشر اللغة العربية في ولاية كنو على أيدي المجاهدين الفوديين الذين يوليهم الإمارات في بلدان هوسا وما جاورها، ويعطيهم راية الجهاد والوثيقة؛ لأخذ المعاهدة في نشر دين الاسلام.(3)

وتذكر بعض المراجع التاريخية بأن خط الكتابة في بلاد هوسا قبل الاستعمار كانت بالحروف العربية ما يسمى بالكتابة "العجمي" حتى إلى مجيء المستعمرين البريطانيين، الذين حاربوا الإسلام واللغة العربية –معا– في هذه البلاد، كما حاولوا بكل جهد إزالتها وحل محلها تلك الكتابة بالحروف اللاتينية (4).

وبالرغم من تلك المحاولة النكرة، فقد تركت الكتابة العربية آثارها بصورة ملحوظة جدا، حيث ما زالت تستخدم في بعض الجهات الحكومية، والمستشفيات، وفي العملة النقدية (نيرة) وفي الدهاليز والخلاوي.

المحور الأول: مفهوم اللافتات: تعريفها ونشأتها ومراحل تطورها وأهدافها، وأوضاعها في مدينة كنو:

تعريف اللافتات:

تعرف اللافتات في اللغة: بأنها جمع لافتة، وهي اسم مشتق من فعل لفت يلفت لفتة، وتعني العناية والاهتمام والتنبه لأمر ما، والنظر إلى ناهية معينة وصرف الوجه إلى شيئ.(5)

وفي بعض المعاجم المعنوية تعني كلمة اللافتة: لوحة من خشب أو معدن أو نحوها يكتب عليها اسم أو شعار؛ لجذب الانتباه إليه، وتعلق في الأماكن العامة.

اللافتة في الاصطلاح: هي عبارة عن صورة أو علامة مميزة، وبخط مميز، توضع أو تعلق في الأماكن العامة؛ للدلالة على شيء معين، حسب الهدف المرغوب فيه.(6)

نشأة اللافتات:

عرفت اللافتات الإعلامية والإعلانية منذ عصور قديمة، فعندما نتأمل الكثير من الآثار والمقابر نجد بأنه يعلوها لافتات؛ إما تعويذية أو تعريفية، تبين اسم ذلك الأثر أو صاحب القبر، أو الغرض الذي شيد له ذلك المبنى، أو أعدت له تلك الحجرة أو الضريح.

وأخرى دوّن عليها بعض الأوامر الملكية أو التشريعات والقوانين، أو وصف معركة من المعارك، أو سرد نتائجها، كما هو واضح في العديد من نقوش المسند السبئية والحميرية في جنوب الجزيرة العربية، و في الفرعونية والبابلية وغيرها.

ثم بعد عدة عصور ظهرت لافتات أخرى، ذات طابع إعلاني أو تجاري، لا يعرف –تحديدا– متى بدأت، ولكنها قد ظهرت منذ زمن طويل، ثم تطورت مع مرور السنين، حتى أضحت على ذلك الشكل الذي استقرت عليه إلى نهاية القرن السادس عشر الميلادي.(7)

وإذا كان تطور هذه اللافتات كان بطيئا جدا – فمع دخول العصر الصناعي الحديث، ومع القفزة العلمية والتكنولوجية الهائلة – فقد قفزت أيضا صناعة اللوافت إلى درجة مذهلة، ومرت بعدة مراحل، تبعا لكل فترة زمنية، وما يتوفر في كل حقبة من أدوات ومبتكرات.

المراحل التي مرت بها اللافتات الإعلانية بعد العصور القديمة، وعوامل تطورها:(8)

المرحلة الأولى: بداية تأسيس قاعدة فن الإعلان:

وبدأت هذه المرحلة مع بداية العصر الحديث، ومع ما يطلق عليه (الثورة الصناعية)، فلعل هذه النهضة القوية التي انطلقت في كل المجالات قد فرضت على المجتمع الصناعي والتجاري ابتكار وسائل

جديدة للترويج الدعائي للسلع والصناعات، فكانت هذه السبل والنوافذ هي النواة لما يعرف الآن بـــ(صناعة الإعلان).

غير أن اللافتات كانت بسيطة جدا، وكانت ذات أحجام صغيرة، وغالبيتها من الخشب المحفور أو المجسم، أو الكتابات على الصاج ونحوه، وكانت أنيقة جدا في كثير من الأحيان، وكان المؤسرين يتفاخرون بها ويتفننون في كتابتها وعمل الإطارات الجميلة والمزخرفة لها.

المرحلة الثانية: عصر الاكريليك:

بعد اختراع الكهرباء بعد سلسلة طويلة من التجارب التي شارك فيها عدة من العلماء منذ منتصف القرن السابع عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر، وكان لهذا الاختراع فائدة عظيمة للبشرية، وأعطت لمختلف الصناعات دفعة قوية إلى الأمام ومن بينها صناعة اللافتات؛ ولذا فقد بدأت مع هذه المرحلة ما يعرف باللافتات الكهربائية، وهي ثلاثة أنواع ارتبطت ارتباطا وثيقا بالكهرباء، وهي:

1- اللافتات المضاءة خارجيا: وهي لافتات يسلط عليها الضوء من الخارج ليتمكن المارة من قراءة محتوياتها ليلا.

2- اللافتات المضاءة داخليا: وهي لافتات ذات مصابيح داخلية يضاء وجهها الأمامي كاملا.

3- اللافتات المضاءة كتابة: وهي لافتات ذات أحرف مجوفة، وفي داخلها مصابيح كهربائية، تجعل كل حرف من حروفها مضاء على حدة.

المرحلة الثالثة: عصر النيون:

النيون: عبارة عن مصابيح مستطيلة الشكل، ذات أربعة أقطاب، كل قطبين منها في طرف، وهي ذات ضوء أبيض مائل إلى الزرقة، وليس مصفرا مثل المصابيح الدائرية ذات القطبين.

وهذه المصابيح تأتي عادة مع مكثف الطاقة، ومن أبرز مميزاتها بأنها أطول عمرا ولا تسخن، إضافة إلى ضوءها الصافي؛ ولذا، فقد كانت أكثر ملاءمة لمجال الدعاية الإعلان.

المرحلة الرابعة: عصر الفليكس فيس:

قبل نهاية القرن العشرين بعقدين من الزمن –تقريبا – ظهرت مادة جديدة في عالم الدعاية والإعلان وهي مادة الفليكس فيس، وهي مادة لينة كالقماش غير أنها ذات سماكة عالية، وهي قابلة لنفاذ الضوء، وتتحمل الشد إلى درجة كبيرة، ويأتي الفليكس بعدة ألوان، غير أن اللون الأبيض منه هو الأكثر استخداما

في مجال الدعاية والإعلان، وله العديد من الاستخدامات من أبرزها أن يكون وجها للافتات الإعلانية المضاءة.

المرحلة الخامسة: ثورة الطباعة الالكترونية:

لم يمر وقت طويل على ظهور الفليكس فيس إلا وبدأ بزوغ عصر جديد في عالم الدعاية والإعلان، وهو عصر الثورة الطباعية، الذي بدأ مع انطلاقة القرن الحادي والعشرين، فمع إطلالة هذا القرن، تطورت تقنية الطباعة بشكل مذهل، وكان لمجال الدعاية والإعلان نصيب كبير منها.

ولذا فقد أصبحت عملية صنع لافتة تجارية أو إعلانية لا تستغرق إلا قليلا من الوقت والجهد، ثم تحولت إلى صناعية بدلا من كونها فيما مضى فنية تحتاج إلى مهارة وخبرة عالية، وهكذا ظهرت عدة شركات ومعامل لصنع اللافتات لا علاقة لهم بالفن وخاصة (الخط) و(الرسم)، وأصبح بإمكان أي شخص صنع لافتة بكل يسر؛ حتى لو كانت العبارات المدونة بها بلغة لا يتقنها، وظهرت طابعات ضخمة تطبع أي صورة أو شكل أراده العميل، وبأي مقاس شاء.

الأهداف العامة للافتات:

1 – التوجيه والإرشاد. 2 – التحذير من أمر ما، يشكل خطرا في حياة الفرد والمجتمع. 3 – التذكير والتنبيه لأمر مهم، دينيا كان أو ثقافيا مجتمعيا. 4 – الدعاية التجارية. 5 – الدعوة إلى عمل ما. 6 – الإعلان التاريخي.(9)

عرفت اللافتات العربية في ولاية كنو منذ زمن قديم، حيث نجدها في جدران دور الأمراء والمقابر والأضرحة والمتاحف، و حتى في النقوش والزخارف المرسومة، فبعضها مكتوبة باللغة العربية، أو الحرف العربي، حيث يكتب بعض الآيات القرآنية في الأضرحة، أو التعويذات والدعاء للميت، وبعضها تبين اسم صاحب الضريح، أو توضح الآثر التاريخية في المتاحف، وقد تم تطوير اللافتات العربية عبر حقبة من التاريخ، حيث نجد كثرتها حاليا في المدارس العربية الإسلامية الحكومية والخاصة، بغية ارتباط حياة أطفالهم بالدين الإسلامي، ومن الصعب جدا أن تجد مدرسة إسلامية يخلو جدرانها من كتابة عربية، وأصبح كثير من المدارس الإسلامية والعربية يكتبون الحروف والمفردات العربية على الجدار وسور المدرسة؛ لجذب ولفت إنتباه الناس؛ للإشارة بأن تلك المدرسة تتميز بدمج تعليم اللغة العربية بجانب التعليم الغربي، فقد جرت العادة عند المواطنين في كل مدرسة تحمل على جدرانها أو لافتتها الكتابة العربية، فالمتوقع وجود تعليم اللغة العربية فيها، مع ظاهرة التمسك واستخدام لغة الانجليزية في جميع اللافتات المدرسية الحكومية التي تسلك نظام التعليم الغربي.(10)

أما المدارس العربية الإسلامية من الصعب جدا أن تخلو لافتاتها من الكتابة العربية، لأن سكان ولاية كنو أبناء اللغة العربية والدين الإسلامي.

إلا أن اللغة الانجليزية هي اللغة الرسمية في نيجيريا، المنصوص عليها في القانون المدني، وهوسا هي اللغة المحلية المشتركة في ولاية كنو، ويحق للفرد التوجه لسلطات الرسمية والوزارات المسؤولة عن تعليق اللافتات ونشرها؛ لطلب الرخصة في نشرها وتوزيعها، وينشر أغلبية اللافتات باللغة الانجليزية، وللشعب حرية كاملة في تعليق اللافتات باللغة المحلية، حسب رغبته، أو يستخدم ثنائية اللغة، أويستخدم اللغة العربية، كما يشاء، وبإمكان الفرد إضافة اللغة العربية في العروض التجارية.

وأكثر اللافتات المكتوبة باللغة العربية نجد فيها ثنائية اللغة، أو تكون مكتوبة بأكثر من لغتين؛ لتعم الفائدة على مستوى الأفراد المحبين للغة العربية، أو من أجل الخدمة للأقلية التي يتحدثون بها، أو مراعاة للدين الإسلامي وتقديسا له.

ويمكن القول بأن اللافتات المكتوبة بالعربية على مستوى الولاية، تخدم الشعب المتعلم وغير المتعلم على حد سواء، وتزيدهم حباً لدينهم الإسلام.

المحور الثاني: أنواع اللافتات العربية في مدينة كنو ودورها في تنمية مهارة القراءة لدى المبتدئين في مدينة كنو:

اللافتات المكتوبة باللغة العربية في مدينة كنو وأنواعها:

تطورت صناعة تصميم اللافتات العربية في مدينة كنو بأشكالها وطرازها، وصارت من الفنون التي يعني به مصممو اللوافت، مثل اللافتات الحديدية، والورقية، أو القماشية، أو البلاستيكية التي طبعت بالتقنيات الحديثة العالية الجودة، وتعدّ اللافتات التجارية من أكثر أنواع اللافتات انتشارا في مدينة كنو؛ نتيجة التقدم الثقافي والتجاري اللذين أديا إلى ظهور الصيدليات العربية والإسلامية، التي تستورد الأدوية الطبيعية من الدول العربية، الأمر الذي أدى إلى كتابة اللافتات الإعلانية باللغة العربية، أو بثنائية اللغة في جدران الصيدليات، وفي بطقات العروض التجارية؛ لهدف جذب انتباه المشتري للمنتجات التي لها علاقة بالإسلام أو الدول العربية، وقد ساعد ذلك على فرض استخدامها بالكثرة، كما نجد عند الصيدلانيين (صيدلية العربية) استخدام العربية في اللوحات واللافتات، حتى في بطاقة الدعاية، فقد كانت تسهام اللافتات في جذب انتباه الناس لبضاعته ليتعرفوا على مزاياها، كما يختارون أسماء عربية لدكاكينهم؛ للدلالة على ارتباط تجارتهم بالدين والعرب.

ومن أنوا ع اللافتات العربية في مدينة كنو، ما يلي:

اللافتات المدرسية: يوجد في مدارس العربية الإسلامية الحكومية والخاصة اللافتات واللوحات المكتوبة بالعربية، في البوابة الرئيسية، وحرم المدرسة، أو تزيين جدران المدارس بالحروف والكلمات العربية؛ معبرة

عن صور الأشياء والحيونات، والعبارات التربوية والعلمية، وكانت سهلة وقصيرة، ومن الصعب –جدا– أن تجد مدرسة من المدارس العربية الإسلامية تخلو عن الكتابة العربية في لافتاتها.

اللافتات الإعلانية التجارية: الكتابة العربية في محلات التجارية في مدينة كنو تجذب انتباه المشتري بصفة خاصة، كما تجذب العوام بصفة عامة، فاللافتات العربية أو الثنائية اللغوية فيها، توجد في الغالب في وكالة الطيران؛ لبيع تذاكر السفر، وفي الصيدليات العربية (الإسلامية) التي كثر إنتشارها في هذه الآونة في داخل مدينة كنو؛ نتيجة للاحتكاك الثقافي بالدول العربية التي تعجج بمنتجاتها من الأطعمة والأدوية الطبيعية وخاصة، تلك التي ذكرها القرآن أو الحديث النبوي الشريف، أو ثبت استخدامها عند السلف، حيث كانت المحلات البلدية، وأخرى محلات عربية تبيع أنواع المؤكولات والمشروبات العربية.

اللافتات التوجيهية والإرشادية: لم تحصل الباحثة على هذا النوع (مكتوبة بالعربية) أثناء إجراء البحث.

اللافتات الضوئية: يوجد هذا النوع بالقلة –جدا– في بعض المحلات التجارية كالمطاعم للعرب الساكنيين في مدينة كنو وغيرهم من المواطنين ولا يتجاوز أكثر من كلمات الترحيب، "أهلا وسهلا " كما توجد هذه اللافتة الضوئية، في صينية الشارع الحكومي عند الجسر العلوي بمنطقة "نسراوا"، تحمل عبارات الترحيب، كما ترحب بحلول رمضان، والعيدين، وبعض الأذكار الإسلامية.

اللافتات التحذيرية: هي أيضا بصورة ضئيلة جدا، وتوجد في بعض المكتبات الكبيرة للطباعة ومحلات بيع الكتب العربية، تحمل التحذير من اقتراب مكان ما، للموظفين، أو للمشترين.

اللافتات الداخلية والخارجية: فاللافتات العربية الموجودة في مدينة كنو أغلبيتها اللافتات الخارجية توضع أو تعلق أمام المحلات التجارية، أو أي مؤسسات أخرى، ويندر وجود اللافتات الداخلية مكتوبة بالعربية إلا في مكتبات بيع الكتب العربية التي تحمل الإرشادات على أرياف الكتب، وهي غالبا عبارة عن لوحات بلستيكية صغيرة الحجم تدل المشتري على أماكن وجود الكتب المتخصصة في فن ما.

المعلومات الأساسية التي تحملها اللافتات المكتوبة باللغة العربية في مدينة كنو:

اللافتات في مدينة كنو –بصفة عامة– تحمل معلومات مختلفة في كل جانب من جوانب الحياة: التربوية والاجتماعية والسياسية والدينية، ما يشير على تقدم ولاية كنو في ثقافة اللافتات، أما المعلومات الأساسية التي تحملها تلك اللافتات محدودة على نقاط التالية:

1 – الآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف الذي يحمل جانبا من القيم الأخلاقية أو التربوية أو الروحية.

2– الدعاء والتعويذات وطلب الرحمة للميت، أو التعرف باسم صاحب القبر والسنة التي توفى فيها. 3 – شعار ديني تذكر المسلم بالذكر والدعاء مثل الله أكبر سبحان الله أستغفر الله وغير ذلك.

4 – الدعاية الإعلامية في الدكاكين والمحلات التجارية والمدارس الخاصة.

5 – الكلمات والألفاظ الإرشادية والتوجيهية في داخل مكتابات بيع الكتب العربية.

6– الحكم والأمثال التي تحمل القيم ومعاني الشرف والطهر، وغالبا تعلق في المراكز والمؤسسات الحكومية المحلية.

7– الإرشادات التربوية والنصائح التوجيهية.

8– الإرشادات الطرقية التي تدل على موقع القنسلية والمؤسسات الدبلوماسية الخاصة بالدول العربية، لكنها قليلة جدا.

9 – التعرف على وكالات الطيران لخدمة الأقلية التي يتحدثون العربية، أو المواطنين من السكان، الناوين السفر بالخطوط الجوية العربية، أو لطلب تأشيرة السفر من أجل التطبب والعلاج في الدول العربية، ونحو ذلك.

دور اللافتات العربية في تنمية اللغة العربية لدى المبتدئين في مدينة كنو:

إن اللوفت العربية قد ساعدت ولا زالت تساعد التلاميذ المبتدئين –في مدينة كنو– على تنمية مهارتهم القرائية.

فالقرءاة في اللغة تطلق على: الضم والجمع، والحمل وغيرها. وتطلق في الاصطلاح على: "العملية الذهنية الإدراكية، التي يتم من خلالها عملية فك الرموز المكتوبة والوقوف على معانيها، ومن ثم فهم مضمون النص المكتوب بهذه الرموز".(11)

وتطلق على تنمية مهارة القراءة: زيادة الفهم والإدراك، والحذق في فن القراءة بأنواعها المختلفة، مع قواعدها وشروطها وخطوطها.(12)

أما دور اللافتات في تنمية مهارة القراءة يتمثل في الآتي:

طبع التلاميذ في مدينة كنو على حب الاطلاع وقراءة المكتوب على الشوارع والطرق، وكانت الأساتذة يحثون هؤلاء التلاميذ على متابعة القراءة في اللوافت الموجودة على الطرق والشوارع، وقد أسهم ذلك في تنمية مهارة القراءة لدى هؤلاء االتلاميذ بشكل فعال على النحو التالي:

1 – مساعدة التلاميذ في التعرف على الرموز الكتابية.

2 – مساعدة التلاميذ على التمييز بين هذه الرموز.

3 – مساعدة التلاميذ على تأليف هذه الرموز وتركيبها لتكوين كلمة.

4 – مساعدة التلاميذ على ربط الكلمات بعضعها ببعض لتصبح جملة أو عبارة.

5 – مساعدة التلاميذ على كشف معاني هذه العبارات.

6 – مساعدة التلاميذ على اكتساب خبرة قراءة أكثر من خط عربي واحد.

7 – مساعدة هؤلاء التلاميذ على اكتساب مهارة نسخ الخط العربي المقروء.

8 – مساعدة التلاميذ على تزويدهم بالذخيرة اللغوية من المفردات.

9 – بث روح الحيوية للتلاميذ ودفعهم نحو التعلم، وتحليتهم وتعويدهم على عادة القراءة وحب الاطلاع.

10 – مساعدة التلاميذ على التعلم الذاتي.

المحور الثالث: عرض النماذج من اللافتات المكتوبة بالعربية وبياناتها وتحليل الأخطاء الواردة فيها:

اللافتات العربية في دار أمير كنو: فهي عبارة عن الطباعة الحجرية الملونة، تزين بها جدران الإمارة بالزخارف والألوان المثيرة، تحمل بعض آية من القرآنية بالخط المغربي أو الكوفي، ويكتب في أماكن مثل: جدران مجلس الشورى بدار أمير كنو(بسم الله الرحمان الرحيم فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر)، والبوابة الموصلة إلى العرش الملكي، مكتوب فيها آيات الكرسي وبعض الآيات القرآنية، وبعضها مكتوبة بالحرف العربي في اللغة المحلية (سركن كنو محمد سنوسي) يعني أمير كنو محمد سنوسي، أو الرسومات لصور الحيوانات، مثل الفيل، مزخرف ومزين بلون جذاب، منقوش عليها آية من القرآن الكريم. وكذلك النقوش والكتابة العربية في فناء دار الإمارة البخط المغربي، المزخرف به على الجدران، يحمل بعض آيات قرآنية.

اللافتات العربية في المقابر والأضرحة: أغلبية اللافتات المكتوبة بالعربية في المقابر هي عبارة عن لافتات خشبية أو حديدية صغيرة الحجم، مكتوب عليها الدعاء لطلب الرحمة والمغفرة للميت وسائر المسلمين (هذا ضريح المرحومة السيدة مبروكة زوجة العالم محمد العاشر توفيت في يوم الثلاثاء)، ويوجد اللافتات في القبر على شكل جدار صغير مجسم ومرتفع القامة، يكتب (حفرا) بالطباعة الحجرية غير ملونة (هذا ضريح مولانا السيد الشريف محمد المصطفى المتوفى يوم الثلاثاء تسعة عشر من شهر الله الشوال في عام 1360 هـ)، وبعضها على جنب جدران القبر (توفيت المرحومة حجيا هاجر سركي فلاني يرادجي زوجة القاضي دورا الشيخ معلم بخاري 1397 هـ رمضان)، وفي كثير من مقابر مدينة كنو يوجد لافتة كبيرة الحجم ذات طول متوسط في الباب الرئيسي للدخول، مكتوب عليها دعاء دخول القبر تذكر المسلم بالدعاء عند دخول المقبرة: "السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون".

اللافتات العربية في المتاحف والوثائق التاريخية : يوجد في متحف "غِدَنْ مَكَامَا" بقسم الوثائق الإسلامية لافتات داخلية خشبية معلقة، مكتوب فيها أركان الإسلام، ولافتتة ورقية وهي عبارة عن الرسالة التي أرسلها شيخ عثمان بن فودي إلى أمير كنو، وكانت معلقة في جدار محفوظ في مربع زجاجي.

اللافتات القماشية على شكل الراية: يوجد الراية السوداء التي أعطاها الشيخ عثمان بن فودي على يد المجاهدين الفودويين، معلقة داخل قسم الوثائق الإسلامية بالمتحف، مكتوب فيها (أمير

كنو حفظه الله) وفي طابق البوابة الرئيسية لدار أمير كنو مكتوب فيها الله أكبر، أمير كنو جفظه الله، وبعضها توضع أو تعلق في المدارس العربية الإسلامية، مثل معهد الشيخ ناصر كبرا، وفي دور بعض الشخصيات الكبيرة من المشايخ الصوفية أيضا، كلها مكتوبة باللغة العربية.

الصيدليات العربية للطب الإسلامي والصيدليات العادية:

توجد اللافات العربية عند الصيدلانيين الذين يبعون الأدوية الطبية الكيميائية (فارمسي ون pharmacy one) و(النهدي Al nahdy chemist)، كما يوجد هذا النوع بالكثرة عند الصيدلية الطبيعية مثل: ابن رابع صيدلية الاسلامية مركز ميشوني للطب الاسلامي.

المناسبات الدينية والخاصة: حيث يغتنم بعض الساسيين فرص المناسبات بتعليق اللافتات البلستيكية والقماشية في حرم الطرق للتهنئة بهذه المناسبات، مثل ترحيب عضو مجلس النواب – الذي يمثل محلية كنو في المستوى الفدرالي– بالموكب القادري: (يرحب شعبان "شَرَطًا" بجميع المحمديين إلى الموكب القادري السنوي.

مكتابات بيع الكتب العربية والدينية: يوضع في الأرياف اللافتات الداخلية، التي ترشد المشتري على أماكن وجود الكتب في تخصصات مختلفة.

اللافتات التوجيهية في الحدود والطرقات والمؤسسة الحكومية والأماكن العامة:

(خياركم أحسنكم أخلاقا) (من فسح لأخيه فسح الله له) (الغياب عن العمل خيانة)

اللافتات الإعلانات المدرسية: مثل (كلية العربية الحكومية غوالي) (دار القرآن والثقافة الإسلامية) وكثير من المدارس العربية والإسلامية.

تحليل الأخطاء في القراءة الذاتية من اللافتات العربية وتصنيفها:

بما أن القراءة عملية تفاعلية بين القارئ والنص، فقد يرتكب القارئ المبتدئ أخطاء عند محاولة قراءته لنص من اللافتة، وهناك نوعية الأخطاء الشائعة لدى أفراد العينة يوضحها الجدول التالي:

العمر	مستوى العينة	الخطأ	نوع الخطأ	الصواب
12 سنة	بائع المياه (طالب في الخلوة | مدرسة اللوح)	مَكْتُبَةُ القَاضِيَ شَرِيفِ بَلاَ غُباري للطّبَعَ والنشر والتَّوزِيَعَ سَوَقَ كَرِيْمِى كَنَوَ نيجيريا	تشكيل الحركات	مكتبة القاضي شريف بَلاَ غَبَارِي – للطبع والتوزيع السوق كرمي كنو نيجيريا
19 سنة	دبلوم في لغة هوسا	لكل دَاءِ دَوَاءَ	ضبط الحروف وتشكيلها	لكل داءٍ دواءٌ

59	متقاعد	أَكَادِيَمِيَةُ أَفَرِيقَيَا لَلَغَاتُ	ضبط الحروف وتشكيلها	أكاديمية إفريقيا لِلُّغات
24	دبلوم في تربية الحيونات	ابن رابع سيدالِيةُ الإسلامية	إبدال حرف الصاد سينا، مع التقديم التأخير المخل	صيدلية ابن رابع الإسلامية

أكثر الأخطاء القرائية الشائعة التي وقعت فيها عينة الدراسة في القراءة، يعود سببها إلى عدم ضبط الحروف وتشكيلها تشكيلاً صحيحا، وبعضها بسبب عدم وجود بعض الحروف العربية في اللغته المحلية، ومع ذلك نلحظ نجاح تلك اللافتات العربية في رفع مستوى القراءة لدى المبتدئين من خلال تلك اللافتات العربية.

اكتشاف أخطاء كتابية تعوق عملية القراءة الصحيحة أثناء محاولة الفهم والإستيعاب من النص المكتوب من اللافتة:

نوع اللافتة	الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ	الصواب
اللافتة المدرسية	دار القران والثقافة الإسلامية	إبدال همزة القطع الممدودة بالألف	غير متتخصصين في اللغة العربية	دار القرآن والثقافة الإسلامية
اللافتة المدرسية	شهادة دبلوما في اللغة العربية	حذف أل المعرفة وزيادة حرف الألف	تأثير اللغة الإنجليزية واللغة المحلية	شهادة الدبلوم في اللغة العربية
اللافتة المدرسية	تحفظ	حذف االلام التعليل والحرف الياء من قبل المطبعة	غير متتخصصين في اللغة العربية	لتحفيظ (المقصود لتحفيظ القرآن)
اللافتة المدرسية	طنلادين الإسلامية المعتدلة كنو مُنِسْفَل	الخطأ في صياغة معنى المرا د من قبل المدرسة	قلة معرفة مفردات اللغة العربية لدى المعلمين	طن لاديد الإسلامية النموذجية كنو مُنِسْفَل
اللافتة التجارية	مركز الكتيبية للبحت وطب الإسلامي	الأخطاء المطبعية (إبدال الثاء بالتاء، وإسقاط المعرفة)	غير متتخصصين في اللغة العربية	مركز الكتيبية للبحث والطب الإسلامي

اللافتة الإعلانية	يرحب شعبان إبراهيم شرطا بجميع الممحمديين إلى الموكب القادري السنوي	الأخطاء النحوية في استعمال حرف جر غير مناسب وإضافة المعرفة في غير موضعها	قلة معرفة قواعد النحوية	يرحب شعبان إبراهيم شرطا جميع الممحمديين إلى موكب القادري السنوي
اللافتة المدرسية	قسم المدارسة الإعدادية	زيادة التاء التأنيث من قبل االمدرسة	قلة معرفة قواعد النحوية	قسم المدارس الإعدادية
اللافتة التجارية	ابن رابع صيدالية الإسلامية	زيادة الحرف : الألف الساكن	غير متتخصصين في اللغة العربية	ابن رابع صيدلية الإسلامية
اللافتة التحذيرية	للموظفون فقط "	الأخطاء النحوية	قلة معرفة قواعد النحوية	" للموظفين فقط

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نلحظ أن كثيرا من الأخطاء الموجدة في اللافتات العربية في مدينة كنو تأتي من قبل المطابع ومصممي اللاوافت، أو الخطاطين الذين ليس لهم معرفة بالقواعد الإملائية والنحوية، لذلك تكثر وجود الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية، وبعضها تأتي بسبب تأثير اللغة المحلية أو اللغة الإنجليزية، أو قلة معرفة المفردات العربية.

الملاحق

الخاتمة:

فقد حاول البحث إلقاء الأضواء حول وجود اللافتات العربية في مدينة كنو ودورها في تنمية مهارة القراءة لدى المبتدئين في تعلم اللغة العربية، علما بأن الباحثة لم تقدر تغطية جميع اللافتات العربية في مدينة كنو؛ إلا إنها اكتفت ببعض النماذج التي تكفي إلقاء ضوء عن أثر تلك اللافتات في رفع مستوى القراءة والفهم لدى المبتدئين، وعلى حدود علم الباحثة لم تحصل على بحث أو مقالة في مدينة كنو حاول الاهتمام باللافتات العربية بهذا النحو الذي سلكته الباحثة، وأدعوا الله بالتوفيق لي ولكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أهم النتائج : توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- يواجه المبتدئ في تعلم الذاتي للغة العربية بعض الصعوبات في محاولة القراءة، ما يعرقله على فهم النص المكتوب في اللافتة واستيعابه جيدا.

2- أسفرت الدراسة على إمكانية التعلم القراءة والفهم والاستيعاب خارج الإطار المدرسي، فالمبتدئ يجد الدافعية تحفزة على تحمل مسؤولية تعليم نفسه بنفسه، وتمنحه تلك المحاولة دورا إيجابيا في التعلم.

3 – توصلت الدراسة على أن أغلبية الأخطاء التي تعج بها اللافتات العربية تصدر من قبل مصممو اللافتات؛ لأنهم لم ينالوا نصيبا وافرا في العلوم العربية؛ لذلك يكثر وجود الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية في تلك اللافتات.

4 – توصلت الدراسة إلى أن اللافتات وتصميمها تؤدي إلى احتكاك فاعل بين التلميذ المبتدئ وبين اللغة العربية، وتغرس فيه عادة القراءة وحب الاطلاع.

التوصيات:

1 – توصي الدراسة بأهمية الاهتمام بالتشكيل وضبط النص عند تصميم للافتات؛ لتجنب الأخطاء عند قراءة اللوافت.

2 – تلفت الدراسة إلى أهمية التدقيق اللغوي والنحوي في اللافتة العربية قبل طبعها وعرضها وتعليقها؛ للخلو من العيوب اللغوية؛ حتى يتمكن المبتدئ بالقراءة صحيحة وفهما صحيحا في عملية تعلم الذاتي

3- توصي الدراسة باستخدام تلك اللافتات في تعليم مهارة القراءة والفهم والاستيعاب عند المبتدئين في المدارس.

4-كما توصي بكتابة اللافتات كتابة واضحة ومفهومة تراعي مستوى وحاجات المبتدئ.

قائمة الهوامش:

1 – سورة العلق- الآية (1-4).

2 أنظر: علي أبوبكر، الثقافة العربية في نيجيريا، دار الأمة للنشر والتوزيع، سوق كرمي، ص 45.

3 شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ط: الثانية، ص 79.

4 شيخو أحمد سعيد غلادنثي، ص 83.

5 – أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ج3 سنة2008م، ص 2022.

6 – عبد اليسار أحمد مدلاوي، النقوش واللافتات، دار البيارق، سنة 2009م، ص 234.

7 – سيد عباس أحمد، تاريخ اللوافت والنقوش القديمة، دار الكتب، 1998م، ص 67.

8 – سيد عباس أحمد، ص 75.

9 – عبد اليسار مدلاوي، ص 264.

10 – ناصر الدين مصطفى عمر، أوضاع اللغة العربية في ولاية كنو، دار الأمة، سوق كرمي، سنة2009م، ص 34.

11 – أنظر محمد الوامدة، أخطاء القراءة الجهرية في اللغة العربية، منشورات المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 6, عدد 2، سنة 2007م، ص109.
12 – هانئ نعمة موسى، المهارات اللغوية الأربعة، دار الكتب، سنة 2009م، ص 23.